

كلمات النساء نغمهن

- ١ -

ولدت بين فترتي جنون
ومت في سكون
لما أزل أموت في سكون

- ٢ -

أزقتي تلوكها عيون
لاهبة .. نازفة القرار
منهومة الجفون .
يرصدها الفراغ والمنون
والضجر المرهق والدوار ...
غارقة الأبعاد في الدمار
في قدر القرون ..
تدوسها .. تحقها مناسم القرون
تنهشها مخالب من ذات حداد
وفي مدى ثنيتها يعيش السواد
تقيه السنون والسنون
لزوجة تفرش الزقاق
جداولا طينية منتنة المذاق
ضفافها العياء والملال والشجون ..

- ٣ -

في رهبة البارود والغبار
مدائن جائية تستغفر الإله
تستغفر الفولاذ بالصلاه
بالارؤس الطعينة أفاغرة الجباه
وبالرؤى .. تخشيت في قمل الصغار .
تسأله الراحة في الحياة ..
تبحث عن مقابر مجهولة المزار
تنام في ظلامها قوافل العناه .
فالموت لا يزال في الدروب
ولاوثة الجحود والضياع .
وموكب العطاش والجياح
في بحة الأعصاب والشحوب
لما يزل يلوب .

- ٤ -

من عنف الشواطئ الخراب
سفائن تقلع في متاه
تسوقها الريح بلا اتجاه
في ابحر دامية العباب ..
تسأل في لوايها عن مرفأ صديق
عن ملجأ طليق
لاسورة الاحقاد فيه ، لادم هريق

لاخوف ... لاعراه

... وتعمل الرياح في رطوبة الضباب:
« في الشط يا السفائن المزيقة القلاع
« ماتم العطاش والجياح
« هياكل نثيرة العظام
« واعين نقرها الرعب فلا تنام
« في الشط لا مساكن ، في الشط
لاخيام .
« خرائب بحرورة يهملها السحاب
« تجوس في كهوفها الذئاب
« ويفرخ الغراب .
« شرادم ميتة تمر كالظلال
« تقعات بالسراب
« وترتمي من سقر الرمال في الرمال
« ... في الشط ماتزال
« تستغفر الإله
« تستغفر الفولاذ بالصلاه
« معابد لوئها الإله .

- ٥ -

مواطني يسومها الغزاه
الليل والنحاس والبخار
جحافل مسغوبة السفار
تخطفت مواسمي .. اتلفت البذار
وهومت في كل دار ..
جحافل تحز في مفاصلي .. تعترض
الوريد
والحلم الوليد
والشوق والحناجر المخنوقة النشيد
تلوث الهواء والتراب .
مواطني كسيحة ضارعة القباب
يدلها العتاه
تستغفر الفولاذ بالصلاه
تهتف في اناه :
« ياايها المغامرون في مدى البحار
« في الجزر المشدوهة التخوم
« ياايها المرادودن شرفة النجوم
« والقمر الغرير
« لما تزل في سجننا المذهب الكبير
« قوافل خيامها الجليد والسعير
« واعين ذاهلة مسيخة الشعور
« تبحث في عنابر هتيكة الستور

« يدرها آله بالشرور

« بالشبق المحرق .. بالحمام
« لما تزل في سجننا الملوث المخيف
« تبحث عن رغيف
« ومرقد يضمها المساء في سلام .

- ٦ -

جزائر الدخان والظلام
لاتعرف السلام .
والجثث المباحة الهشيمة الخطوط
كالصدف الميت على الشطوط
لاتعرف السلام .
والاذرع المفتوحة الحاملة الخلاص للانام
والحب والوثام
والعقم والتشريد والاثام
لاتعرف السلام .
مواطني المزروعة الاحلام في السديم
مواطن البواء والحطام
والنار .. في الاغوار ، في الاكام
والبيس والاعصاب والجحيم ...
مواطني . لاتعرف السلام .

- ٧ -

مواطني الموتى - بلا - قبور
منابع مجدبة ، ناضبة الدموع
اوغل في هجيرها كأني غريب
وحولي الجموع والجموع
مجدبة تدور
تبحث عن اشلائها عن مرق الضلوع ..
... وتنطوي العصور والعصور
وحولي الجموع ماتزال بالتباع
مجدبة .. تدور
ولم ازل ادور
اهيم بين الجثث الهريئة الصدور
أحمل في اوردتي ضراعة المغيب
كأني الثورة لاثور
كأني قد مت من دهور
ولن ازال أدهر في دوامة الصراع
ابحث عن ذراع
عن بعضي المضاع
عن موعد النشور
في كوم الموتى - بلا - قبور

ظافر الحسن

بيروت